العنوان:	التنظيم الاداري : مداخل للنظريات والسلوك
المصدر:	مجلة العلوم الاجتماعية -الكويت
المؤلف الرئيسي:	مرار، فيصل
مؤلفين آخرين:	جبر، عبدالله حسن(عارض)
المجلد/العدد:	مج 9, ع 4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1981
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	206 - 208
رقم MD:	187209
نوع المحتوى:	عروض كتب
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	البيروقراطية، عرض وتحليل الكتب، التنظيم الاداري، النظريات الادارية، السلوك الاداري، النظم الادارية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/187209

د. فيصل مرار، التنظيم الاداري، مداخل للنظريات والسلوك

مراجعة عبد الله حسن جبر*

صدر في الآونة الاخيرة الجزء الأول من كتاب التنظيم الاداري للدكتور فيصل مرار مدرس الادارة العامة في كلية الاقتصاد والتجارة في الجامعة الاردنية سابقا . والدكتور المذكور يحمل شهادة الدكتوراه في الادارة العامة من جامعة جنوب كاليفورنيا لعام ١٩٧٤ وقد عمل في عدة وظائف ادارية في كل من الولايات المتحدة الاميركية والبلاد العربية فاكتسب خبرة عملية في مختلف المجالات الادارية قل ان يحصل عليها كثير من الناس . فهو حينما يكتب في هذا الموضوع انما يكتب ذلك من تجربته الخاصة مضيفا الى دراسته النظرية رافدا اخر من الممارسة العملية مكنه من معرفة المجالات التي يلتقي فيها العلم النظري بالواقع العملي وأين يفترقان . وفي كتابه يلمح القارىء هذين العنصرين بارزين بروزا واضحا يضفيان على الكتاب حلة قشيبة و يجعلانه متميزا عن سائر الكتب التي يجدها القارىء في المكتبه العربية .

ففي الباب الاول من الكتاب يتناول المؤلف مداخل نظريات التنظيم فيجمع حشدا من نصوص تلك النظريات ويناقشها مبديا حسنات كل منها وسيئاتها وما قاله الناقدون والمؤيدون عنها . فتجد نفسك وأنت تقرأ هذا الباب أمام حوار حقيقي يقوم بين أنصار كل مدرسة ونقادها . . والممارس للعمل الاداري يمكنه بهذا النقاش المتناسق ان يأخذ من هذه النظريات ما يلائم بيئته ومؤسسته ومجتمعه لان النور الذي يعطيه الكتاب للمديرين واصحاب المؤسسات نور يستحق أن يهتدي به في العمل الاداري لان الادارة اصبحت في أيامنا هذه علما يدرس في الجامعات بالاضافة الى كونها فنا مكتسبا من التجربة والخبرة العملية . فما لم يتزود المديرون واصحاب المؤسسات بهذه العلوم ليضيفوا الى تجربتهم تجربة علماء أفاضل أفنوا حياتهم في البحث والتطبيق فان ادارتهم تبقى كطير يطير بجناح واحد تتخطفه الرياح فتهوى به في واد سحيق .

أما الباب الثاني من الكتاب فقد نهج فيه المؤلف نفس المنهج السابق في العرض والتحليل فحينما يتعرض الى فلسفة الادارة العلمية يتناول في بحثهنظرية تيلور» الذي يعتبر الاب الروحي

* مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية ـ الأردن

لهذه المدرسة فيحللها ثم يورد أقوال منتقديها .ولعل أهم ما يتعرض له ناقدو تلك المدرسة هو أن تيلور حينما قام بتقديم نظريته لم يضع في الاعتبار أن التنظيم يتعامل مع الكائن الانساني وان لهذا الكائن مشكلاته الانسانية المتغيرة دوما والتي من الصعب ايجاد حلول لها باتباع نظريته وحدها . وانما يجب أن يستفاد من المدارس الاخرى التي ظهرت بعد تيلور في حقل الادارة فكل مدرسة من هذه المدارس تناولت جانبا من الجوانب التنظيمية وتركت جانبا فالمدرسة الحديثة في الادارة ترى أنه من الواجب الاستفادة من جميع اصحاب هذه المدارس ووضعها في قالب تنفيذي في مؤسساتهم العامة والخاصة . وما أحرانا نحن أبناء الدول النامية أن نستفيد من تجربة الدول المتقدمة ونخرج بحلول لمشاكلنا الادارية تجنبنا كثيرا من العقبات التي تعترض سبيلنا في التقدم الاداري وهو في نظري ما عناه المؤلف في تأليف كتابه .

ثم يتناول في هذا الباب نظرية فايول ويشير الى أنه أول من دعا الى وحدة أسس التنظيم في الادارة العامة وادارة الاعمال ويبرز مبادئه الأربعة عشر في الادارة ثم يتناول عناصر الادارة عنده والمسماة حاليا بالعملية الادارية وبعدها يعرج على نموذج موني ورايلي اللذين استفادا من اراء من سبقهما من علماء الادارة ووضعا نموذجيهما في قالب جديد يجمع حسنات النظريات السابقة ، ويضيفان اليه شيئا من ارائهما الجديدة .

يمس كل هذا مسا لطيفا يستطيع فيه القارئ المطلع أن يستشف ما عناه المؤلف بهذا كله ويعطي الطالب المستجد فكرة عن تلك النظريات تكون له عدة للمستقبل اذا اراد التوسع في هذا العلم كما يعطي الاداري فكرة أخرى توضح له أن الادارة علم له علماؤه ومحللوه الذين يستحقون التقدير على انجازاتهم في هذا المضمار .

وبعد ذلك يتعرض المؤلف الى فلسفة العلاقات الانسانية في الادارة ويبين ما لهذه الفلسفة من علاقة وثيقة في ادارة شؤون الأفراد الذين يعتبرون العنصر الاساسي الذي يتكون منه التنظيم ويبين ان تلك الفلسفة بنت قواعدها على هدفين هامين الاول تحقيق أهداف التنظيم والثاني تحقيق الأهداف الشخصية للعاملين في ذلك التنظيم .

وبعد هذا يعرض بعض الأبحاث التي أجريت في عدد من المصانع من أنصار تلك المدرسة لرفع كفاءة العمل ، وتبين ما كان لهذه الابحاث من أثر كبير في تطوير التنظيم .

والمؤلف يولي هذه المدرسة عناية كبيرة مما كون عندي انطباعا انه من أنصارها وهذه المدرسة أصبح لها انصار كثيرون في مختلف انحاء العالم لانها تكاد تكون من العناصر الرئيسية في تطوير الانتاج ورفع كفاية وأداء العاملين . وبمقارنة بسيطة بين هذه النظرية وبين أوضاعنا الادارية في البلدان النامية نجد أن البون شاسع جدا بيننا وبين الدول المتقدمة ويجعلنا نشعر في قرارة أنفسنا نحن الاداريين ما هي الواجبات الملقاة على عاتقنا لرفع مستوى الادارة في بلادنا من أجل رفع مستوى الاداء وزيادة الانتاج تحويل مجتمعاتنا من مجتمعات مستهلكة تعيش على انتاج الاخرين الى مجتمعات منتجة تساهم في بناء صرح الحضارة الانسانية ولا تكون عالة على ما تقدمه الدول

المتقدمة لها ومعوقة لسير الحضارة وتقدم الامم وازدهارها .

ومن ثم يتحدث المؤلف عن البيروقراطية : نشأتها ، ومفهومها ، والمداخل الى دراستها : إنسانية وسياسية واجتماعية .

ويتعرض كذلك الى السلطة والقدرة في التنظيم محاولا توضيح مفهومها والعلاقة التي تربط بينهما ، يعرض المؤلف كل هذه الأمور بأسلوب علمي رصين يستحق عليه الثناء والتقدير .

فبالاضافة الى أن الكتاب موجه الى عدة فئات من الناس سواء كانت طلابية ام أصحاب وظائف ادارية في مستوياتها الاشرافية المختلفة كما يقول المؤلف فان الكتاب يستحق أيضا أن يقدم الى أصحاب المصالح التجارية والصناعية في بلادنا الذين يقومون بالاشراف على الادارة في مصانعهم ومصالحهم بانفسهم كما أنه أيضا يحقق حسب تقديري أهدافا هامة أخرى فهو يضيف الى المكتبة الأردنية والمكتبة العربية شيئا جديدا في هذا البحث لان علم الادارة لم يظهر الى حيز الوجود في الدول المتقدمة الا في أوائل هذا القرن ولم تعرفه الدول النامية والاردن من ضمنها ـ الا بعد انقضاء النصف الاول من القرن نفسه ومكتبتنا تفتقر الى العديد من الكتب العلمية في هذا المجال خصوصا ونحن مقبلون على ثورة صناعية تنموية في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية والصناعية.وبالادارة الحكيمة التي تضع مصلحة الامة والوطن فوق جميع الاعتبارات الشخصية نستطيع أن نحقق تلك الاهداف ونتجنب العثرات ونضع الاسس الثابتة للادارة تستفيد منها أجيالنا القادمة .

وهذا كله يجعل الكتاب ضروريا للطالب في جامعته وللاداري في مكتبه ولصاحب العمل في منزله ، كل يستفيد منه ويفيد مستخدميه وامته ووطنه .

وإنني كرجل عمل في الحقول الادارية سنين عديدة أتوق الى المطالعة وأرغب في الاطلاع على كل جديد خصوصا في علم الادارة أجد أن هذا الكتاب قد أضاف شيئا جديدا الى معلوماتي وسيكون له تأثير في معاملتي لرؤسائي ومرؤوسي على حد سواء كما أنه سيؤثر في كل ما أقوم به من أعمال ادارية وتنظيمية في المؤسسة التي أعمل بها والمجالات التي أشرف على نشاطها .